بتاصرفهي كما يفهم من التشبيه والمعنى لا تتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ واعلم ان علم البديع

علم به معرفة التحسن بعد المطابقة والتبين
انواعه عن ما بتين ترتفع وقد مضى عنها كثير فاتبع
وغالب الباقي هنا المطابقة جمع لامرين ذوي موافقة
فيما يكون من تضاد ونظر بينهما في جملة وان ذكر
امران او اكثر ثم قابله مقابل مرتبا مقابله

علم البديع علم به معرفة التحسين اي ما يحسن الكلام وهو وجوه تحسينه بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال والتبين اي اتضاح الدلالة وهو الخلو عن التعقيد المعنوي السابق بيانه في اول علم المعاني لان تلك الاوجه لا تعد محسنة الا بعد رعاية الامرين فالظرف اعني قولي بعد متعلق بالتحسين والمراد بمعرفة الحاصل بهذا العلم تصور معاني الاوجه المذكوره وعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة وانواعه اي التحسين وهي الاوجه المذكوره ترتفع عن ما بتين وفي بديعية الصفي الحلي منها مائة وخمسون نوعا وقد مضى منها كثير في علم المعاني والبيان كاقسام الاطناب والاستعاره فاتبعه في محله ان شئت وغالب الباقي منها مذكور هنا وفي الشرح وغالبا هنا والمراد ما ذكرنا وجعل في النظم في انواعه للبديع والموافق لما في التلخيص وغيره جعله للتحسين كما تقرر لكن بقيد البعدية السابقة بقوله عن ما مضى من انواعه الاول منها المطابقة وتسمى ايضا الطباق والتضاد وهو جمع لامرين ذوي موافقة فيما يكون من تضاد ونظر بينهما اي جمع امرين متوافقين في التضاد المنظور بينهما في الجملة بان يكونا متقابلين تقابلا حقيقيا او حكميا سوا كان ذلك التقابل تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه اعتبر في الاحيا معنى الحياه والموت والحياه مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم

وعلى الثاني بالفعل ويقع في الايجاب كما مر وفي السلب نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ونحو لا تخشوا الناس واخشوني ومن هذا النوع ما يسميه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض زينها وفسر بان يذكر في معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية والتوريه واريد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله• تردى ثياب الموت حمرا فما اتى • لها الليل الا وهي من سندس خضر• يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب خضرا من ثياب الجنة فقد جمع بين الخضرة والحمرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التوريه كقول الحريري• فمذ اغبر العيش الاخضر• وازور المحبوب الاصفر• اسود يومي الابيض• وابيض فود الاسود• حتى رثى لي العدو الازرق• فيا حبذا الموت الاحمر• فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفره والبعيد الذهب وهو المراد هنا فيكون توريه وجمع الالوان لقصد التوريه لا يقتضي ان يكون في كل لون توريه كما توهمه بعضهم ويلحق بالمطابقة شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببيه واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابله للشده لكنها مسببه عن اللين الذي هو ضد الشده والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل• ضحك المشيب برأسه فبكى• فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي يقابل البكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا للظاهر الثاني المقابله وهو ان يذكر امران فاكثر ثم يقابل كلا مقابله بان يذكر ثانيا مرتبا على ترتيب ذكر ذلك اولا وهي من انواع المطابقه لصدق تعريفه السابق عليها فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة ثم بالبكا والكثره ومنه قول الصفي الحلي كان الرضى لذنوبي من خواطرهم فصار سخطي لبعدي عن جوارهم والثلاثة بالثلاثة نحو قوله• ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا• واقبح الكفر والافلاس بالرجل• اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب والاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى

Copyright © King Saud University